المبحث الثالث
أمور تعين على حفظ الصيام، وتجنب المفطرات

١ ـ استشعار حقيقة الصيام وحرمة الشهر:

إن الصيام وشهر رمضان من شعائر الدين العظيمة.. ومن المقاصد الجلية ـ ما لو تفكر فيه العقلاء ـ لرأوا عجباً.

فمصالح الصوم مشهودة بالعقول السليمة، والفطر المستقيمة، وقد شرعه الله لعباده رحمة بهم، وإحساناً إليهم، وحمية لهم وجنة[١].

ولو استشعر المؤمن حقيقة الصيام، وحرمة الشهر حق الاستشعار لتولد لديه رؤوس الأعمال القلبية؛ المحبة.. والرجاء.. والخوف..

فمحبة لهذا الخالق العظيم الذي شرع للعباد ما فيه مصلحة لهم، في أمر دينهم ودنياهم.. محبة تغذيهم بعمل الجوارح

---

(١) باختصار من زاد المعاد (٢: ٣٠).

للطاعات، وتدفعهم للخير.. وتوقد الهمة والعزيمة على كل خير..

ورجاء فيما عند الكريم من أجر عظيم.. رجاء يتعرض به لنفحات الجواد الوهاب في هذا الشهر العظيم..

وخوف يمنعه من الوقوع فيما يغضب المولى جل جلاله، ويحجزه عن الوقوع في المحرمات.

وليتأمل المسلم قوله ﷺ عن الله عزَّ وجلَّ: «**كل عمل ابن آدم له، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف**»، قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: «**إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، إنه ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي، للصائم فرحتان، فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك**»[1].

قال ابن قدامة ـ رحمه الله ـ حول هذه الكلمة: (اعلم: أن في الصوم خصيصة ليست في غيره، وهي إضافته إلى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ حيث يقول ـ سبحانه ـ: «**الصوم لي وأنا أجزي به**» وكفى بهذه الإضافة شرفاً كما شرف البيت بإضافته إليه في قوله: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ﴾[2])[3].

وقد فضل الصوم لمعنيين:

أحدهما: أنه سر وعمل باطن، ولا يراه الخلق ولا يدخله رياء.

الثاني: (أنه قهر لعدو الله، لأن وسيلة العدو الشهوات، وإنما الشهوات بالأكل والشرب، وما دامت أرض الشهوات مخصبة،

---

(١) أخرجه البخاري (٣: ٣١ رقم ١٨٩٤)، ومسلم (٣: ١٥٧ رقم ٢٧٦٠).

(٢) سورة الحج، الآية: ٢٦.

(٣) مختصر منهاج القاصدين (ص: ٤٨).

فالشياطين يترددون إلى ذلك المرعى، وبترك الشهوات تضيق عليهم المسالك)[1].

وإذا علم الإنسان الحكمة والمقصود من شهر الصيام فإنه يدفعه للعمل، ولتعظيم شعائر الله أن ينتهك فيها ما حرم الله، أو يتساهل في أموره..

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: «المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات وفطامها عن المألوفات، وتعديل قوتها الشهوانية، لتستعد لطلب ما فيه غاية سعادتها ونعيمها، وقبول ما تزكو به مما فيه حياتها الأبدية، ويكسر الجوع والظمأ من حدتها وسورتها، ويذكره بحال الأكباد الجائعة من المساكين، وتضييق مجاري الشيطان من العبد بتضييق مجاري الطعام والشراب، وتحبس قوى الأعضاء عن استرسالها لحكم الطبيعة فيما يضرها في معاشها ومعادها، ويسكن كل عضو منها، وكل قوة عن جماحه، وتلجم بلجامه»[2].

فالصوم سلاح عظيم يفعل بالنفس الأعاجيب.. يقودها إلى البر والإحسان ورضا الخالق الديان.. ويحبسها عن طرائق الشيطان والسبل الموصلة للنيران.. وحجاب حاجز عن إبليس وأعوانه..

ألا ترى قرب المؤمن من خالقه.. وسكنه بمناجاته.. ولذة العيش بالقرب منه في هذا الشهر الكريم.. وتطهير نفسه من رذائل الأخلاق.. وارتكاب المحرمات...

والذي ينفع صاحبه ـ بإذن الله ـ هو الصيام الحقيقي الذي امتنع

---

(١) مختصر منهاج القاصدين (ص: ٤٨) مع تصرف يسير.

(٢) زاد المعاد، ج٢، ص٢٧.

صاحبه عن كل مفطر حسي ومعنوي[1].. قال النبي ﷺ: «**رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش، ورب قائم حظه من قيامه السهر**»[2].

فليس الصيام بترك الطعام والشراب ـ كما يفهمه بعض الناس اليوم ـ ولكنه شعيرة عظيمة، فيها مصالح كبيرة تقوده إلى ركب المتقين، ليفوز برضوان رب العالمين.

٢ ـ الأجر العظيم للصائم:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾[3].

وقال تعالى: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾[4].

(قال مجاهد وغيره: نزلت في الصوام، من ترك لله طعامه وشرابه وشهوته عوضه الله خيراً من ذلك طعاماً وشراباً لا ينفد، وأزواجاً لا تموت)[5].

---

(١) لطائف المعارف (ص: ٢٩٢) بتصرف.

(٢) أخرجه النسائي (٣: ٣٤٨ رقم ٣٢٣٦)، وابن ماجه (٢: ٥٩١ رقم ١٦٩)، وابن خزيمة في صحيحه (٣: ٢٤٢ رقم ١٩٩٧)، والإمام أحمد في مسنده (٢: ٣٧٣ رقم ٨٨٤٣)، والحاكم في مستدركه (١: ٤٣١ رقم ١٥٧١). وقال: صحيح على شرط البخاري.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.

(٤) سورة الحاقة، الآية: ٢٤.

(٥) لطائف المعارف، ص٨٣.

وقال ﷺ: «**من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه**»[1].

وإذا كان المؤمن قد ذاق بنفسه فرحة الفطر، عندما يسمع نداء الحق مرفوعاً بدخول وقت المغرب؛ فرحة واستبشاراً بإنهاء صيام يومه، وحلاوة الطعام والشراب حينما يكون لله، فليبشر بفرحة كبيرة... وعظيمة.. حينما يلقى ربه فيفرح بلقائه ويفرح بعمله الصالح الذي وفقه الله له.. قال ﷺ: «**للصائم فرحتان: فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه**»[2].

هكذا هي ثمرات الأعمال الصالحة، يذوق الإنسان حلاوتها وطعمها في الدنيا قبل الآخرة..

وللصائم أجور مضاعفة، فكما أن له أجر الصيام، فله أيضاً أجر الصبر... فالصيام: صبر.. قال ابن رجب ـ رحمه الله ـ معلقاً على حديث: «**كل عمل ابن آدم له، الحسنة بعشر أمثالها**...»[3].

فعلى الرواية الأولى يكون استثناء الصوم من الأعمال المضاعفة، فتكون الأعمال كلها تضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام فإنه لا ينحصر تضعيفه في هذا العدد، بل يضاعفه الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أضعافاً كثيرة بغير حصر عدد، فإن الصيام من الصبر،

---

(١) أخرجه البخاري (٣: ٣٣ رقم ١٩٠١) كتاب الصيام، باب ليلة القدر، ومسلم (٢: ١٧٧ رقم ٢٧٦٦) كتاب الصيام.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1][2].

وإذا جمع مع الصبر، شكر ـ شكر على التوفيق للطاعة، وشكر على النعم التي وجدها ـ فقد كمل شطر دينه الثاني ليجمع بين الصبر والشكر.

(والصيام سر بين العبد وربه، ولهذا يقول الله ـ تبارك وتعالى ـ: **كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، إنه ترك شهوته وطعامه من أجلي**)[3].

وفي الجنة باب يقال له: (الريان) لا يدخل منه إلا الصائمون، فإذا دخلوا أُغلق فلم يدخل منه غيره[4].

وهو جُنة للعبد من النار كجُنة أحدكم من القتال[5][6].

وللصائم ميزات تظهر لمن رآه... ومن عاشره.. فهو من الطاعات العظيمة التي يظهر أثرها على فاعلها، شامةً في دنياه وآخرته...

يقول ابن عباس رضي الله عنهما: إن للحسنة ضياء في الوجه، ونوراً في القلب، وقوة في البدن، وسعة في الرزق، ومحبة في

---

(١) سورة الزمر، الآية: ١٠.

(٢) لطائف المعارف ص٢٨٣، ص٢٨٤.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه في المقدمة.

(٥) أخرجه ابن ماجه (١: ٥٢٥ رقم ٣٩١٦)، كتاب الصيام، باب في فضل الصيام، وابن خزيمة (٣: ١٩٣ رقم ١٨٩١)، وأحمد (٤: ٢١ رقم ١٦٣١٧)، وابن حبان (٨: ٤٠٩ رقم ٣٦٤٩).

(٦) لطائف المعارف (ص: ٨٢).

قلوب الخلق، وإن للسيئة سواداً في الوجه، وظلمة في القلب، ووهناً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق[1].

وفي أخراه: يميزه الله تعالى بين الخلق، كما يعرف المتوضئون بتحجيلهم. فالجزاء من جنس العمل!

قال أبو حاتم: (شعار المؤمنين يوم القيامة التحجيل بوضوئهم في الدنيا، فرقاً بينهم وبين سائر الأمم، وشعارهم في القيامة بصومهم: طيب خلوف أفواههم أطيب من ريح المسك ليعرفوا من بين ذلك العمل، جعلنا الله تعالى منهم)[2].

وإن كانت تلك الرائحة كريهة للعباد، فرب مكروه عند الناس محبوب عند الله ـ تعالى ـ وبالعكس؛ فإن الناس يكرهونه؛ لمنافرته طباعهم، والله ـ تعالى ـ يستطيبه ويحبه لموافقته أمره ورضاه ومحبته، فيكون عنده أطيب من ريح المسك عندنا، فإذا كان يوم القيامة ظهر هذا الطيب للعباد، وصار علانية[3].

وإذا كان هذا هو الكرم الإلٰهي في مكافأة الخلوف، فكيف بما هو أشد كالجوع والظمأ، ومجاهدة النفس على فعل الطاعات، وترك المنكرات!

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: (الصوم فناهيك به عبادة تكف النفس عن شهواتها، وتخرجها عن شبه البهائم إلى شبه الملائكة المقربين)[4].

---

(١) الوابل الصيب (ص: ٤٨).
(٢) الوابل الصيب (ص: ٤٤).
(٣) الوابل الصيب (ص: ٤٨).
(٤) مفتاح دار السعادة (٢: ٣).

٣ ـ ضبط الوقت وتنظيمه:

ومما يعين الإنسان على ترك المفطرات: ضبط الوقت وتنظيمه.. فمن نظم وقته واعتنى به؛ خرج من مشابهة البهائم، وابتعد عن طبائعها.. فهي لا تقدّر ثمن الوقت ولا تعتني به.. فهكذا كل من ضيع وقته؛ وقع في مشابهة البهائم التي لا عقل لها، واستلذّ بشهواته وملذاته كدأب البهائم!

ولشرف الوقت وعظيم الاهتمام به، أقسم الله تعالى به في كلامه: (والعصر)[١].. (والضحى)[٢].. وغيرها من المواضع.

وينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه وقدر وقته، فلا يضيع منه لحظة في غير قربة.. ويقدم الأفضل فالأفضل من القول والعمل، ولتكن نيته في الخير قائمة... وكان جماعة من السلف يبادرون اللحظات، فنقل عن عامر بن قيس أن رجلاً قال له: (كلمني)، فقال له: (أمسك الشمس)[٣].

قال ابن القيم: (فإذا علم الإنسان ـ وإن بالغ في الجد ـ بأن الموت يقطعه عن العمل، عمل في حياته ما يدوم له أجره بعد موته... قد مات قوم وهم في الناس أحياء)[٤].

بل إن (إضاعة الوقت أشد من الموت، لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها)[٥].

---

(١) سورة العصر، الآية: ١.
(٢) سورة الضحى، الآية: ١.
(٣) صيد الخاطر (ص: ٢٢).
(٤) صيد الخاطر (ص: ٢٣).
(٥) الفوائد (ص: ٣١).

وإذا علم الإنسان أن عمره متقلب بين صحة ومرض، وهرم وشباب، وفراغ وشغل.. حتم عليه العناية بأوقات فراغه، وساعات عافيته قبل أن يشغله شاغل، وهذه وصية ربنا لنبينا محمد ﷺ حيث قال: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨﴾[1].

وكم من مسوف، وممن يتعاملون كثيراً مع جنود سوف والسين، تمضي أعمارهم دون أن يحققوا ما يصبون إليه، بل هم في دائرة التسويف، وإدمان التأخير.. ولربما باغتهم الموت أو المرض، ولا رجعة لعمل صالح ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾[2].. ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۝٥٨﴾[3].

قال ابن القيم: (أعظم الربح في الدنيا أن تشغل نفسك في كل وقت بما هو أولى بها وأنفع لها في معادها)[4][5].

وكم من مضيع لعمره ولشرف الزمان، فتراه في نهار رمضان نائماً وفي ليله مشتغلاً بأكل وخلطة من غير فائدة، ومن أكل كثيراً، شرب كثيراً، فنام كثيراً، فضاعت زهرة حياته، ولم يشعر ولم يستلذ ولم يستفد من فوائد الصوم إلا الشيء القليل.

قال ابن رجب رحمه الله: (ألا يمتلئ من الطعام في الليل بل

---

(١) سورة الشرح، الآيتان: ٧، ٨.
(٢) سورة المؤمنون، الآيتان: ٩٩ ـ ١٠٠.
(٣) سورة الزمر: الآية: ٥٨.
(٤) الفوائد (ص: ٣١).
(٥) الفوائد (ص: ٣١).

يأكل بمقدار، فإنه: «**ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه**»[1]، ومتى شبع أول الليل لم ينتفع بنفسه في باقيه، وكذلك إذا شبع وقت السحر لم ينتفع بنفسه إلى قريب من الظهر، لأن كثرة الأكل تورث الكسل والفتور، ثم يفوت المقصود من الصيام بكثرة الأكل، لأن المراد منه أن يذوق طعم الجوع ويكون تاركاً للمشتهى)[2].

وكذلك النوم، فإذا كان الإنسان ينام ثمان ساعات في يومه، فهذا يعني أنه ذهب عليه ثلث يومه! وما بقي له إلا الثلثان! فأين سيقضيها؟!

ولتعلم ـ أخي الكريم ـ أن العين آلة إن عودتها على أن تكون مغلقة ثمان ساعات اعتادت، حتى إنك لتجدها تلقائياً تفتح بعد مضي ثمان ساعات، وكذلك حينما تعودها على ساعات قليلة فإنه بمضي بضعة أيام تتعود على هذه البرمجة الجديدة وتصبح لها عادة.

قال أبو الدرداء ـ رضي الله عنه ـ: (يا حبذا نوم الأكياس وفطرهم كيف يغبنون به قيام الحمقى وصومهم، والذرة من صاحب تقوى أفضل من أمثال الجبال عبادة من المغترين)[3].

وهذه هي المفاهيم الحقيقية لمعنى الحياة والراحة والأنس، فيها مغايرة لأفهام كثير من الناس اليوم، ولا يفهم هذا المعنى ويقدره إلا من وفقه ربه ـ عزَّ وجلَّ ـ.

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٤: ١٧٧ رقم ٦٧٦٩)، وأحمد في مسنده (٤: ٣٦٧ رقم ١٧٢٢٥)، والحاكم في المستدرك (٤: ٣٦٧ رقم ٧٩٤٥).

(٢) لطائف المعارف (ص: ٥٠).

(٣) الفوائد (ص: ١٤١).

٤ ـ عمل الطاعات المختلفة:

النفس إن لم تشغلها بما ينفعها، شغلتك بما يضرك.. فإن لم تشغلها بالطاعات، شغلتك بالمعاصي والملهيات.. وإن لم تقدها وتأخذ بزمامها إلى البر والتقوى، قادتك إلى الفجور والعصيان..

والعاقل يغتنم لحظات عمره بعمل الطاعات المختلفة، ولا يضيع صحة جسمه وفراغ وقته بالتقصير في طاعة ربه، والثقة بسالف عمله.. بل العاقل يجعل الاجتهاد غنيمة صحته، والعمل فرصة فراغه، فليس كل الزمان مستعداً، ولا ما فات مستدركاً[1].

فخير الناس من طال عمره وحسن عمله، وشرهم من طال عمره وساء عمله[2].

قال ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ: (دعوت الله يوماً فقلت: اللَّهم بلغني آمالي من العلم والعمل، وأطل عمري لأبلغ ما أحب من ذلك.. فعارضني وسواس إبليس، فقال: ثم ماذا؟ أليس الموت؟ فما الذي ينفع طول الحياة؟ فقلت له: يا أبله.. لو فهمت ما تحت سؤالي علمت أنه ليس بعبث.. أليس في كل يوم يزيد علمي، ومعرفتي فتكثر ثمار غرسي، فأشكر يوم حصادي؟! أفيسرني أنني مت منذ عشرين سنة؟ لا والله لأني ما كنت أعرف الله ـ تعالى ـ عُشر معرفتي به اليوم...).

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن

---

(١) ينظر: أدب الدنيا والدين (ص: ١٠٦)، بتصرف.

(٢) أخرجه الترمذي (٤: ٥٦٥ رقم ٢٣٢٩)، وأحمد (٤: ١٨٨ رقم ١٧٧١٦)، والحاكم في المستدرك (١: ٣٣٩ رقم ١٢٥٦).

النبي ﷺ أنه قال: «**لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً**»[1].

وفي حديث جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من السعادة أن يطول عمر العبد ويرزقه الله عزَّ وجلَّ الإنابة**»[2].

وكلما نوع الإنسان في طاعته ـ بما يوافق الشرع الحكيم ـ كان أدعى لقبول النفس وإقبالها على الطاعات وعدم مللها.. وكلما ملّ؛ تذكر الثواب العظيم لمن جاهد نفسه على طاعته لربه فـ(هذا الألم الناشئ من أعمال الطاعات يثاب عليه صاحبه، كما قال الله تعالى في المجاهدين: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[3])[4].

(هكذا سفر القلب وسيره إلى ربه: لا يجد فيه من الشقاء والنصب ما يجده في سفره إلى بعض المخلوقين)[5].

ولا يجهد نفسه، ويكلفها فوق طاقتها لئلا تنفر، ففي الحديث عن رسول الله ﷺ: «**عليكم بما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا**»[6].

---

(١) أخرجه مسلم (٨: ٦٥ رقم ٦٩٩٥)، كتاب الذكر والدعاء.

(٢) أخرجه أحمد (٣: ٣٣٢ رقم ١٤٦٠٤).

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٢٠.

(٤) لطائف المعارف (ص: ٢٨٤).

(٥) بدائع الفوائد، ج٣، ص٧٢١.

(٦) أخرجه البخاري (١: ١٧ رقم ٤٣) كتاب بدء الوحي، باب أحب الدين إلى الله أدومه، ومسلم (٢: ١٨٨ رقم ١٨٦٣) كتاب صلاة المسافرين.

وقال ﷺ: «**أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل**»[1].

والعمل الصالح وسيلة عظيمة لتكفير السيئات ومحوها فقد قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[2].. وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[3].. وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾﴾[4].

وفي الحديث: «**من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة، حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**»[5] وغيرها كثير كثير مما يدل على فضل رحمة الله تعالى على عباده.. وكيف يتودد إليهم بالنعم، فمن أتاه يمشي، أقبل عليه هرولة..

قال ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ: (من أعجب الأشياء: أن تعرفه ثم لا تحبه، وأن تسمع داعيه ثم تتأخر عن الإجابة، وأن تعرف قدر الربح في معاملته ثم تعامل غيره، وأن تعرف قدر غضبه ثم تتعرض له، وأن تذوق ألم الوحشة في معصيته ثم لا تطلب

---

(١) أخرجه مسلم (٢: ١٨٩ رقم ١٨٦٤) كتاب صفة الجنة والنار.

(٢) سورة النساء، الآية: ١١٠.

(٣) سورة هود، الآية: ١١٤.

(٤) سورة آل عمران، الآيتان: ١٣٥، ١٣٦.

(٥) أخرجه البخاري (٨: ١٠٧ رقم ٦٤٠٥) كتاب البر والصلة، باب فضل التسبيح، ومسلم (٢: ٩٨ رقم ١٣٨٠) كتاب الذكر والدعاء.

الأنس بطاعته)[1].

أما إن ترك المعصية، ولم يُزِلها ويُزلِ أثرها من قلبه بفعل الطاعات والحسنات الماحيات، وجد أثر ذلك في قلبه مع مرور الوقت، فقسا قلبه وعلا عليه الران.. ففي الحديث: «**إن العبد إذا أخطأ خطيئة نُكتت في قلبه نكتة سوداء؛ فإذا هو نزع واستغفر وتاب صُقل قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه وهو الران الذي ذكر الله:** ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾[2]»[3].

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: (القلب يمرض كما يمرض البدن، وشفاؤه في التوبة والحمية، ويصدأ كما تصدأ المرآة، وجلاؤه بالذكر، ويعرى كما يعرى الجسم، وزينته التقوى، ويجوع ويظمأ كما يجوع البدن، وطعامه وشرابه المعرفة والمحبة والتوكل والإنابة والخدمة)[4].

وإذا كان هذا تأثير الذنوب والمعاصي والتكاسل في الطاعات فإن شأن المطيع مختلف.. فعلى وجهه النور وآثار عمله الصالح.. ألا تجد نفسك تحب رجلاً لا تربطك به علاقة نسب أو صداقة عمر... وما ذاك إلا رائحة طيب أعماله، تجذبك إليه جذباً..

قال عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ: (ما عمل رجل عملاً إلا ألبسه الله ـ تعالى ـ رداءه إن خيراً؛ فخير وإن شراً فشر)[5].

---

(١) الفوائد (ص: ٤٧).

(٢) سورة المطففين، الآية: ١٤.

(٣) أخرجه الترمذي (٥: ٤٣٤ رقم ٣٣٣٤) كتاب التفسير، باب (ومن سورة ويل للمطففين)، والنسائي (١٠: ٣٢٨ رقم ١١٥٩٤)، وابن حبان (٧: ٢٧ رقم ٢٧٨٧)، قال الترمذي: حسن صحيح.

(٤) الفوائد (ص: ٩٨).

(٥) الوابل الصيب (ص: ٤٩).

(حتى إن الرجل الطيب البر لتشم منه رائحة طيبة، وإن لم يمس طيباً، فيظهر طيب رائحة روحه على بدنه وثيابه، والفاجر بالعكس، والمزكوم الذي أصابه الهواء لا يشم لا هذا ولا هذا، بل زكامه يحمله على الإنكار)[1].

وإذا كان هذا شأن الطاعات في كل وقت وزمان.. فإن لرمضان خاصية تميزه عن بقية الشهور، ففي حديث سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً إلى النبي ﷺ: «**من تطوع فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه**»[2].

وفي الترمذي عن أنس ـ رضي الله عنه ـ: سئل النبي ﷺ: أي الصدقة أفضل؟ قال: «**صدقة في رمضان**»[3].

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال: «**عمرة في رمضان تعدل حجة**»، أو قال: «**حجة معي**»[4].

فهذا شأن شهر فضله الله ـ تعالى ـ وكرمه على بقية الشهور، أفلا يستحق العناية والاهتمام والاجتهاد في استغلال لحظاته

---

(١) الوابل الصيب (ص: ٤٩).

(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٣: ١٩١ رقم ١٨٨٧)، باب فضائل شهر رمضان إن صح الخبر، والبيهقي في شعب الإيمان (٣: ٣٠٥ رقم ٦٦٣).

(٣) أخرجه الترمذي (٣: ٥١ رقم ٦٦٣)، باب ما جاء في فضل الصدقة، وشعب الإيمان (١٣: ٣٠١ رقم ٦٨٩٠).

(٤) أخرجه البخاري (٣: ٤ رقم ١٧٨٢) كتاب المناسك، باب حجة النساء، ومسلم (٢: ٩١٧ رقم ١٢٥٦) كتاب المناسك. بلفظ: «تقضي حجة».

بالطاعات؛ لئلا تنجرف أنفسنا نحو ما يغضب الرب الكريم، ونصير فيه ممن لا حظ فيه ولا نصيب.

٥ ـ تجنب رفقة السوء:

(الإنسان أليف بالطبع، لا بد له أن يعيش مع الناس، والناس لهم إراداتٌ وتصورات، واعتقادات، فيطلبون منه أن يوافقهم عليها، فإن لم يوافقهم آذوه وعذبوه، وإن وافقهم حصل له الأذى والعذاب من وجهٍ آخر، فلا بد له من الناس ومخالطتهم، ولا ينفك عن موافقتهم أو مخالفتهم. وفي الموافقة ألم وعذاب، إذا كانت على باطل، وفي المخالفة ألم وعذاب، إذا لم يوافق أهواءهم واعتقاداتهم وإراداتهم، ولا ريب أن ألم المخالفة لهم في باطلهم أسهل وأيسر من الألم المترتب على موافقتهم)[١].

هذا هو تأثير الرفقة على المسلم.. فلربما سهلّوا له أمر الفطر في رمضان..، ولربما خجل من مصاحبتهم وهو لا يفعل مثل أفعالهم.. ولربما قادوه إلى الهاوية.. وهو يجاريهم، ويفعل فعلهم.. ويتخبطه شيطان رفقة السوء ويقوده إلى وادٍ سحيق عميق.. يبعده عن ربه ومولاه.. وخالقه ورازقه.. ولا يزال في السيئات.. سيئة تجرُّ أُختها.. حتى يغرق في وحل المعاصي.. وصديد الذنوب.. وكم من معصية كان سببها رفيق سوء..!.

نقل الماوردي عن بعضهم قوله: (إنما سمي الصديق صديقاً لصدقه، والعدوُّ عدواً لعَدْوه عليك «أي تجاوزه وتعديه»)[٢].

---

(١) إغاثة اللهفان، ج٢، ص١٩٣.

(٢) أدب الدنيا والدين (ص: ١٦٣).

(فالاجتماع والخلطة لقاح: إما للنفس الأمارة، وإما للقلب والنفس المطمئنة، والنتيجة مستفادة من اللقاح؛ فمن طاب لقاحه طابت ثمرته)[1]، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾[2]، وفي الآخرة تكون البراءة منهم قال الله تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾[3].

(فمن تذكر خنق الفخ، هان عليه هجران الحبة!)[4]. ومن تذكر الحسرة والندامة التي تصيب الإنسان يوم القيامة جزاء رفقته السيئة، ضحى بكل رفيق يقوده إلى الحسرة.. و(ألم يسير يُعْقبُ لذة عظيمة دائمة أولى بالاحتمال من لذةٍ يسيرة تُعقب ألماً عظيماً دائماً، والتوفيق بيد الله)[5].

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: (وكم جلبت خلطة الناس من نقمة، ودفعت من نعمة، وأنزلت من محنة، وعطلت من منحة، وأحلَّت من رزية، وأوقعت في بلية؟ وهل آفة الناس إلا الناس[6]؟ فالصاحب ساحب.. وقل لي من تصاحب أقل لك من أنت!

وقال بعض الأدباء: يُظنُّ بالمرء ما يظن بقرينه.

---

(١) الفوائد (ص: ٥٢).
(٢) سورة الفرقان، الآيات: ٢٧ ـ ٢٩.
(٣) سورة الزخرف، الآية: ٦٧.
(٤) الفوائد (ص: ٦٧).
(٥) إغاثة اللهفان، ج٢، ص١٩٣.
(٦) مدارج السالكين، ج١، ص٤٤٥.

وقال عدي بن زيد:

عن المرء لا تسأل وسَلْ عن قرينه
فكلُّ قرين بالمقارن يقتدي
إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم
ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي)[1]

(فإذا لزم على اصطفاء الإخوان سَبَر أحوالهم قبل إخائهم، وكشف عن أخلاقهم قبل اصطفائهم..)[2].

وقد ذكر الله ـ سبحانه ـ أحوال القرناء مع قرنائهم يوم القيامة.. وعند دخول النار.. وتبرأ بعضهم من بعض.. ما يحتاط الإنسان معه إلى تركهم، وتجنّب مجالسهم؛ لئلا تكون حسرة عليه يوم القيامة..

فإن كان ولا بد من مخالطتهم ـ كأن يكون زملاء عمل مثلاً ـ فالحذر الحذر أن يوافقهم؛ وليصبر على أذاهم؛ فإنهم لا بد أن يؤذوه إن لم يكن له قوة ولا ناصر، ولكنه أذى يعقبه عز ومحبة له وتعظيم، وثناء عليه منهم ومن المؤمنين ومن رب العالمين، وموافقتهم يعقبها ذلٌّ وبغضٌ له، وذم منهم ومن المؤمنين ومن رب العالمين[3].

وإذا فطن الإنسان على تأثيرهم السيء؛ باعهم بكل غال ورخيص، من أجل أن يُبقي عليه دينه الذي هو عصمة أمره.. وفعل البقاء معهم كفعل السحر.. لا يستطيع الإنسان معه الإنكار،

---

(١) أدب الدنيا والدين (ص:١٦٦ ـ ١٦٧).

(٢) أدب الدنيا والدين (ص: ١٦٦).

(٣) ينظر: مدارج السالكين، ج١، ص٤٥٥، ٤٥٦.

والترك.. بل المجاملة والمداهنة لئلا يتفوّه عليه متفوّه.. ولا يوسم بالخوف، أو التنطع أو (التطوّع)!

نسأل الله الرفقة الصالحة المصلحة التي تعيننا إن ذكرنا.. وتذكرنا إن نسينا.. تكون لنا عوناً على طاعة ربنا ومولانا..

٦ ـ تجنب أماكن الشبهات (والشهوات):

قال ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ: (فإن من رأى الصور الجميلة وأحبها، فإن لم يتمكن منها: إما لتحريم الشارع وإما للعجز عنه، تعذب قلبه. وإن قدر عليها وفعل المحظور هلك)[١].

لذا فعلى الإنسان الاحتراز من المحظور، ومجاهدة نفسه عنه[٢]... والبعد عن كل ما يقرب إليه لئلا يواقعه، أو يموت حسه بكثرة المساس، وينطفئ نور الإيمان من قلبه بكثرة ما رأت عينه، وسمعت أذنه، فيُختم على قلبه وسمعه، ويجعل على بصره غشاوة.

٧ ـ البعد عن الملهيات:

عن الربيع بنت معوذ ـ رضي الله عنها ـ قالت: أرسل النبي ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار «**من أصبح مفطراً فليتم بقية يومه ومن أصبح صائماً فليصم**». قالت: فكنا نصومه بعد، ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار[٣].

---

(١) الاستقامة، ج٢، ص٢٨٨ ـ ٢٨٩.

(٢) الاستقامة، ج٢، ص٢٨٨.

(٣) أخرجه البخاري (٣: ٤٨، رقم ١٩٦٠) كتاب الصيام، ومسلم (٣: ١٥٢ رقم ٢٧٢٥) كتاب الصيام. بنحوه..

من تأمل هذا الحديث وجد أن الصبيان هم من يحتاجون للملهيات المباحة، أما الكبار، كبار العقول والقلوب والأعمار، فهم لا يحتاجون إلى ما يلهيهم في رمضان..

و(من أراد صفاء قلبه فليؤثر الله على شهوته)[1].

و(القلوب المتعلقة بالشهوات محجوبة عن الله بقدر تعلقها بها)[2]. وانظر إلى حبيبنا محمد ﷺ حينما قال: «**عرض عليّ ربي أن يجعل لي بطحاء مكة ذهباً؛ فقلت: لا يا رب، ولكن أجوع يوماً وأشبع يوماً، فإذا جعتُ تضرعت إليك وذكرتك، وإذا شبعتُ حمدتك وشكرتك**»[3].

(فإذا كان القلب ممتلئاً بالباطل اعتقاداً ومحبة لم يبق فيه لاعتقاد الحق ومحبته موضع. كما أن اللسان إذا اشتغل بالتكلم بما لا ينفع لم يتمكن صاحبه من النطق بما ينفعه إلا إذا فرّغ لسانه من النطق بالباطل. وكذلك الجوارح إذا اشتغلت بغير الطاعة لم يكن شغلها بالطاعة إلا إذا فرغها من ضدها)[4].

(قال الحسن ـ رضي الله عنه ـ: نفوسكم مطاياكم إلى ربكم، فأصلحوا مطاياكم تُوصلكم إلى ربكم)[5].

---

(١) الفوائد (ص: ٩٨).

(٢) الفوائد.

(٣) أخرجه الترمذي (٤: ٥٧٥ رقم ٣٤٧)، والإمام أحمد (٥: ٢٥٤ رقم ٢٢٢٤٤)، والطبراني في المعجم الكبير (٨: ٢٠٧ رقم ٥٨٣٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣: ٦٠ رقم ١٣٩٤).

(٤) الفوائد (ص: ٢٩).

(٥) لطائف المعارف (ص: ٢٤٠).

وللناس مع الصيام مراتب... فمنهم من يكف بطنه وفرجه عن قضاء شهوته. ومنهم من يكف النظر واللسان والرجل والسمع والبصر وسائر الجوارح عن الآثام. ومنهم ـ وهو صوم خصوص الخصوص ـ من يصوم قلبه عن الهمم الدنيئة، والأفكار المبعدة عن الله تعالى ـ ويكفه عما سوى الله ـ تعالى ـ بالكلية[1].

(قال الحسن ـ رضي الله عنه ـ: ابن آدم لا تعلّق قلبك في الدنيا فتعلقه بشر معلق، اقطع حبالها، وغلّق أبوابها، حسبك يا ابن آدم منها ما يبلغك المحل)[2] فكثرة الشهوات، والغفلة تضعف حياة القلب، ولا يزال الضعف يتوالى عليه حتى يموت، وعلامة موته أنه لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً[3].

ولا ينبغي للمسلم أن يتساهل فينساق وراء نزوات الشيطان.. فإنها لا تزال بصاحبها حتى تدعو صديقتها.. فإذا اجتمعن عليك أهلكنك.. فالسيئة تقول: أختي.. أختي... حتى تكتمل عائلتها؛ فتردي بك في مهاوي الهوى والرذيلة..

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: (لعن إبليس وأُهبط من منزل العز بترك سجدة واحدة أُمر بها. وأُخرج آدم من الجنة بلقمة تناولها. وحجب القاتل عنها ـ أي: الجنة ـ بعد أن رآها عياناً بملء كف من دم. وأمر بقتل الزاني أشنع القتلات بإيلاج قدر الأنملة فيما لا يحل. وأمر بإيساع الظهر سياطاً ـ أي: بالجلد ـ بكلمة قذف أو بقطرة مسكر. وأبان عضواً من أعضائك بثلاثة دراهم. فلا تأمنه أن يحبسك

---

(١) ينظر: مختصر منهاج الصالحين (ص: ٤٩).

(٢) عدة الصابرين (ص: ١٩٣).

(٣) ينظر: مدارج السالكين، ج٣، ص٢٦٤.

في النار بمعصية واحدة من معاصيه ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾﴾[1].

دخلت امرأة النار في هرة[2]، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالاً يهوي بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب[3].

وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة، فإذا أوصى حاف في وصيته، فختم له بشر عمله، فيدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة، فيعدل في وصيته، فيختم له بخير عمله، فيدخل الجنة، قال: ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتم: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ إلى: ﴿وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾[4].

إن إبليس وجنوده متربصون بنا كل متربص، لا يسره سيرنا في طريق الجنة، وهو وجنوده في طريق النار.. بل يزين لنا طريق الغواية، وسبيل الشهوات، ولربما دعاه لأن يجرب مرة، ويعقد التوبة بعدها.. أو يدعوه إلى التمتع، فإذا كبر أدى فريضة الحج، فمحيت عنه السيئات، ومن ثم بعدها يتوب..

---

(١) سورة الشمس، الآية: ١٥.

(٢) أخرجه البخاري (٣: ١٤٧ رقم ٢٣٦٥) كتاب الفضائل، باب فضل سقي الماء، ومسلم (٧: ٤٣ رقم ٥٩٨٩) كتاب الآداب.

(٣) أخرجه البخاري (٨: ١٢٥ رقم ٦٤٧٧) كتاب الرقائق، ومسلم (٨: ٢٢٣ رقم ٧٦٧٢) كتاب الزهد والرقائق.

(٤) أخرجه ابن ماجه (٤: ١٠ رقم ٢٧٠٤)، وأحمد في المسند (١: ٤١٤ رقم ٣٩٣٤)، والطبراني في المعجم الكبير (١٩: ٢٤٢ رقم ٥٩٧). قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن شهر بن حوشب إلا أشعث بن عبدالله، ولا يروى عن النبي ﷺ إلا من حديث أشعث بن عبدالله، وضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجه.

قال ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ: (ومن الاغترار أن تسيء؛ فترى إحساناً فتظن أنك قد سومحت، وتنسى ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[1] وربما قالت النفس: إنه يغفر فتسامحت. ولا شك أنه يغفر ولكن لمن يشاء)[2] فلا تغتر بكرم الكريم، ومغفرة الغفور، وعفو العفو، ورحمة الرحمٰن.. فتنسى أنه شديد العقاب لمن خالفه وعصاه؛ فالجنة أعدت لمن أطاعه، والنار لمن خالف أمره وعصاه.

(فكيف يكون عاقلاً من باع الجنة بما فيها بشهوة ساعة؟)[3].

قال ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ: (وما هلك الهالكون إلاّ لقلة الصبر عن المشتهى. وربما كان فيهم من لا يؤمن بالبعث والعقاب. وليس العجب في ذاك، إنما العجب من مؤمن يوقن، ولا ينفعه يقينه، ويعقل العواقب ولا ينفعه عقله)[4]. وكم من موقن يغرق في سكره! ويشعر باللذة المزعومة، بسبب غفلته.. ولكن المؤمن لا يلتذ لأن علم التحريم يقف أمامه، فيردعه، ويتوقف خوفاً من عقوبة ربه، وغضب مولاه[5].

وإن تركت الأمر لهواك، ليقودك هلكت..

(فما مثل الهوى إلا كسبع في عنقه سلسلة؛ فإن استوثق منه ضابطه كفه. وربما لاحت له شهواته الغالبة عليه؛ فلم تقاومها السلسلة؛ فأفلت، على أن من الناس من يكف هواه بسلسلة، ومنهم

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٢٣.
(٢) صيد الخاطر (ص: ١٨١).
(٣) الفوائد (ص: ٣١).
(٤) صيد الخاطر (ص: ٤٦٥).
(٥) ينظر: صيد الخاطر (ص: ١٣٢).

من يكفه بخيط، فينبغي للعاقل أن يحذر شياطين الهوى، وأن يكون بصيراً بما يقوى عليه من أعدائه، وبمن يُقوى عليه)[1].

ولئن تركت لها الحبل على الغارب هلكت، ولربما أهلكت من حولك، من رفقة وأهل، بتزيينك الباطل لهم، وحرصك على غوايتهم.

ولئن أضعت عمرك، ولا سيما الأوقات الفاضلة كرمضان لتجدن مغبة ذلك في الدنيا والآخرة.

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: (فالنفس تهوى ما يضرها ولا ينفعها، لجهلها بمضرته لها تارة، ولفساد قصدها تارة، ولمجموعهما تارة، وقد ذم الله تعالى في كتابه من أجاب داعي الجهل والظلم فقال في كتابه: (﴿إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾﴾[2])[3].

وقال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ۖ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾[4]. فلا تقدم هواك على رضا ربك ـ سبحانه ـ فتهلك ويفوت حظك من هذا الشهر الكريم.

---

(١) صيد الخاطر (ص: ١٦٨).

(٢) سورة النجم، الآية: ٢٣.

(٣) إغاثة اللهفان، ج٢، ص١٣٧.

(٤) سورة الجاثية، الآية: ٢٣.

٨ ـ الدعاء:

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾﴾ [غافر: ٦٠، ٦١].

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾﴾ [الفرقان: ٧٧].

عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الدعاء هو العبادة**، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[1]»[2].

وللدعاء أهمية كبرى، وفضائل عظيمة، وأسرار بديعة منها:

١ ـ أن الدعاء طاعة لله وامتثال لأمره؛ للآية السابقة، وكذلك قول الله تعالى: ﴿وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ﴾ [الأعراف: ٢٩]. فالداعي مطيع لله، مستجيب لأمره.

٢ ـ السلامة من الكبر؛ للآية السابقة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

٣ ـ الدعاء عبادة: للآية السابقة، والحديث السابق: «**الدعاء هو العبادة**».

---

(١) سورة غافر، الآية: ٦٠.

(٢) أخرجه الترمذي رقم (٢٩٦٩)، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة، وأبو داود، رقم (١٤٧٩) كتاب الصلاة، باب الدعاء، وابن ماجه رقم (٣٨٢٨) كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء.

٤ ـ الدعاء محبوب لله ـ عزَّ وجلَّ ـ: فعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً: «**سلوا الله من فضله؛ فإن الله يحب أن يسأل**»[(١)].

٥ ـ الدعاء سبب لانشراح الصدر: ففيه تفريج الهم، وزوال الغم، وتيسير الأمور.

٦ ـ ثمرة الدعاء مضمونة ـ بإذن الله ـ: فإذا أتى الداعي بشرائط الإجابة فإنه سيحصل على الخير، وسينال نصيباً وافراً من ثمرات الدعاء ولا بد.

فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل**»[(٢)]. قيل: يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: «**يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء**»[(٣)].

وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ أنه

---

(١) أخرجه أبو داود (١: ٥٥٢ رقم ١٤٨١)، والترمذي (٥: ٣٧٤)، وابن ماجه (٥: ٥ رقم ٢٣٤٧)، وأحمد (٤: ٢٦٧ رقم ١٨٣٧٨)، وهو حديث صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي (٥: ٥٦٥، رقم ٣٥٧١)، والطبراني (١٠: ١٠١، رقم ١٠٠٨٨)، وابن عدي (٢: ٢٤٨، ترجمة ٤٢٢ حماد بن واقد الصفار)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢: ٤٣، رقم ١١٢٤). قال الترمذي: هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث، وقد خولف في روايته. وحماد بن واقد هذا هو الصفار، ليس بالحافظ، وهو عندنا شيخ بصري. وروى أبو نعيم هذا الحديث عن إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن رجل، عن النبي ﷺ. مرسل، وحديث أبي نعيم أشبه أن يكون أصح.

(٣) أخرجه مسلم (٨: ٨٧ رقم ٧١١٢).

قال: «**ما من مسلم يدعو، ليس بإثم ولا بقطيعة رحم ـ إلا أعطاه الله إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يدفع عنه من السوء مثلها**» قال: إذا نكثر، قال: «**الله أكثر**»[1].

ففي ما مضى من الأحاديث دليل على أن دعاء المسلم لا يهمل، بل يعطى ما سأله، إما معجلاً، وإما مؤجلاً، تفضلاً من الله ـ جلَّ وعلا ـ.

٧ ـ الدعاء سبب لدفع البلاء قبل نزوله: قال عليه الصلاة والسلام: «**ولا يرد القدر إلا الدعاء**»[2].

٨ ـ الدعاء من صفات عباد الله المتقين: قال ـ جلَّ شأنه عن أنبيائه ـ عليهم السلام ـ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، وقال عن عباده الصالحين: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ١٠]، إلى غير ذلك من الآيات في هذا المعنى.

٩ ـ الدعاء سبب للثبات والنصر على الأعداء: قال تعالى عن طالوت وجنوده لما برزوا لجالوت وجنوده: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا

---

(١) أخرجه أحمد (٣: ١٨ رقم ١١١٤٩)، والحاكم (١: ٦٧٠ رقم ١٨١٦). وقال: هذا حديث صحيح، ولم يخرجاه.

(٢) أخرجه أحمد (٥: ٢٨٠، رقم ٢٢٤٦٦)، وابن أبي شيبة (٦: ١٠٩، رقم ٢٩٨٦٧)، والطبراني (٢: ١٠٠ رقم ١٤٤٢)، والحاكم (١: ٦٧٠ رقم ١٨١٤) وقال: صحيح الإسناد.

صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٠]، فماذا كانت النتيجة؟ قال الله تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١].

قال ابن القيم رحمه الله: (والدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدافعه ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه أو يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن.. ومن أنفع الأدوية: الإلحاح في الدعاء)[1]، وأي عدوّ أشد على النفس من الشيطان والنفس الأمارة بالسوء!..

قال ابن الجوزي رحمه الله: (ينبغي للعاقل أن يلازم باب مولاه على كل حال، وأن يتعلق بذيل فضله إن عصى وإن أطاع، وليكن له أُنس في خلوته به، فإن وقعت وحشة فليجتهد في رفع الوحش. كما قال الشاعر:

أمستوحش أنت مما جنيت
فأحسن إذا شئت واستأنس

... فإن خاف ضرر ما يرومه من الدنيا سأل الله إصلاح قلبه، وطب مرضه، فإنه إذا صلح لم يطلب ما يؤذيه)[2].

ولا غنى لك عن ربك، ورفع يديك بصدق ولجأ واعتراف بالتقصير، لعلها توافق ساعة إجابة، فينقذك الله من المهالك، ويرفع قدرك بالطاعات..

(وربما كان الاعتراف بالتقصير أنجح في الحوائج)[3].

---

(١) الجواب الكافي (ص: ٢٥).
(٢) صيد الخاطر (ص: ١٢٨).
(٣) صيد الخاطر (ص: ١٠٨).

ولكي ينفعك الدعاء لا بد له من خصائص ومزايا، وثياب تجّمله، وترفعه إلى أبواب السماء..

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: (وإذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب، وجمعيته بكليته على المطلوب، وصادف وقتاً من أوقات الإجابة الستة وهي: الثلث الأخير من الليل، وعند الأذان، وبين الأذان والإقامة، وإدبار الصلوات المكتوبات، وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلاة، وآخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم، وصادف خشوعاً في القلب، وانكسار بين يدي الرب، وذلاً له، وتضرعاً ورقة، واستقبل الداعي القبلة، وكان على طهارة، ورفع يديه إلى الله، وبدأ بحمد الله والثناء عليه، ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده ورسوله ﷺ، ثم قدم بين يديه حاجته إلى التوبة والاستغفار ثم دخل على الله، وألحّ عليه في المسألة، وتملقه ودعاه رغبة ورهبة، وتوسل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده، وقدم بين يدي دعائه صدقة، فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد أبداً. ولا سيما إن صادف الأدعية التي أخبر بها النبي ﷺ أنها مظنة الإجابة، أو أنها متضمنة للاسم الأعظم)[1].

فالجأ إلى مولاك، وناجه، واطلبه أن يعينك على طاعته ومرضاته، وأن يبعد عنك كل ما يصرفك عنه، فإن اجتهدت في سؤال ربك، فاعلم أن الإجابة آتية، وقد روي عن عمر بن الخطاب أنه قال: «أنا لا أحمل هم الإجابة ولكني أحمل هم الدعاء»[2].

---

(١) الجواب الكافي (ص: ٢٩ ـ ٣٠).

(٢) أورده ابن القيم في الفوائد (ص: ١١٠).

٩ ـ المحبة:

عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «**لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى يحب المرء لا يحبه إلا لله، وحتى أن يقذف في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله، وحتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما**»[١].

قال ابن القيم: الحب طاقة طويلة الأجل للعمل من أجل المحبوب، في رضاه، وأنسه، وقربه... والمحب لمن يحبُّ مطيع.... (وكل حركة في العالم العلوي والسفلي فأصلها المحبة)[٢].

قال رحمه الله: (فكل حي له إرادة ومحبة وعمل يحسنه، وكل متحرك فأصل حركته المحبة والإرادة، ولا صلاح للموجودات إلا بأن تكون حركاتها ومحبتها لفاطرها وبارئها وحده)[٣].

وإذا أحب المؤمن ربه، هان عليه ما يلقاه في سبيل رضاه وطاعته.

وقال أيضاً ـ رحمه الله ـ عن المحبة: (المعرفة بساط لا يطأ عليه إلا مقرّب، والمحبة نشيد لا يطرب عليه إلا محب مغرم.

ـ الحب غدير في صحراء ليست عليه جادة، فلهذا قلّ وارده.

ـ المحب يهرب إلى العزلة بمحبوبه والأنس بذكره كهرب الحوت إلى الماء والطفل إلى أمه.

---

(١) أخرجه البخاري (٨: ١٧ رقم ٦٠٤١)، ومسلم (٨: ١٢ رقم ٦٧١٣).

(٢) الجواب الكافي (ص: ٢٨٨).

(٣) الجواب الكافي (ص: ٢٩٠).

ـ ليس للعابد مستراح إلا تحت شجرة طوبى، ولا للمحب قرار إلا يوم المزيد. اشتغل به في الحياة يكفيك ما بعد الممات)[1].

محبة الله عزَّ وجلَّ حصن حصين، يقي الإنسان من مقارفة المنكرات والمعاصي، لئلا يغضب حبيبه..

ولكن هذه المحبة لا تدخل في قلب فيه حب الدنيا إلا كما يدخل الجمل في سمّ الإبرة[2]....

... (وما من مؤمن إلا وفي قلبه محبة لله تعالى ـ وطمأنينة بذكره، وتنعم بمعرفته، ولذة وسرور بذكره، وشوق إلى لقائه، وأنس بقربه، وإن لم يحس به لاشتغال قلبه بغيره، وانصرافه إلى ما هو مشغول به، فوجود الشيء غير الإحساس والشعور به وقوة ذلك وضعفه وزيادته ونقصانه هو بحسب قوة الإيمان وضعفه وزيادته ونقصانه)[3].

فمحبة الله توفقك للعمل الصالح، والتقرب من الله ـ تعالى ـ والأُنس به..، وهذه (المحبة النافعة التي تجلب لصاحبها ما ينفعه في دنياه وآخرته، وهذه المحبة هي عنوان السعادة، وضدها هي التي تجلب لصاحبها ما يضره في دنياه وآخرته، وهي عنوان الشقاوة)[4].

قال الله تعالى: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[5].

---

(١) الفوائد (ص: ٦٨).
(٢) ينظر الفوائد (ص: ٩٨).
(٣) إغاثة اللهفان، ج٢، ص١٩٨.
(٤) الجواب الكافي، (ص: ٢٩٢).
(٥) سورة المائدة، الآية: ٥٤.

اللَّهم إنا نسألك حبك، وحب من يحبك، وحب العمل الذي يقربنا إلى حبك.

١٠ ـ الصبر:

طريق الجنة حُفت بالمكاره، وطريق النار حُفت بالشهوات..

وعلى مرتاد هذه الرحلة أن يتزود ـ لطريقه ـ بالصبر، لينال مطلوبه وهدفه قال الله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾[1]. ومن لا صبر له، لا وصول له، بل ربما تعثّر، ولم يكمل الطريق.

قال تعالى في كتابه: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾﴾[2].

وصدق ﷺ في قوله: **«والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني»**[3].

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: (وأما حقيقته ـ أي الصبر ـ: فهو خلق فاضل من أخلاق النفس يمتنع به من فعل ما لا يحسن ولا يجمل، وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها وقوام أمرها...). وقال أبو عثمان: (الصابر هو الذي عوّد نفسه الهجوم على المكاره).. وقال غيره: (الصبر هو الاستعانة بالله)...

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧٥.

(٣) أخرجه الترمذي (٤: ٦٣٨ رقم ٢٤٥٩)، وأحمد (٤: ١٢٤ رقم ١٧١٦٤)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (١: ٥٧ رقم ١٩١).

وقال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: (الصبر مطية لا تكبو)...

وقيل: (الصبر شجاعة النفس)، ومن هاهنا أخذ القائل قوله: (الشجاعة صبر ساعة)... وحفظ من خطب الحجاج: (اقدعوا هذه النفوس فإنها طلعة إلى كل سوء، فرحم الله امرءاً جعل لنفسه خطاماً وزماماً فقادها بخطامها إلى طاعة الله، وصرفها بزمامها عن معاصي الله، فإن الصبر عن محارم الله أيسر من الصبر على عذابه)[1].

ومن يتصبر يصبّره الله[2]، ولربما همّ الإنسان بمعصيته، فتذكر البصير العليم بعباده وهو مطلع عليه، فامتنع عن معصيته.. ولا زال يجاهد نفسه، ويجاهدها حتى كفّت عن الفعل، وذهبت نفسه الأمارة بالسوء ولم تحظ بما تريد.

وكل أمر في ابتدائه صعب وعسير.. ولكنه بعون الله يسهُل أمره مع كثرة المجاهدة والمصابرة.. قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩﴾[3].

(١) عدة الصابرين (ص: ١٠).

(٢) أخرجه البخاري (٢: ١٥١ رقم ١٤٦٩)، كتاب الزكاة، وأبو داود (٢: ٤٢ رقم ١٦٤٦)، والترمذي (٤: ٣٧٣ رقم ٢٠٢٤).

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد ﷺ أزكى البريات، فنحمده تعالى أن يسر هذا البحث، وذلل صعابه حتى اكتمل بحمد الله، وقد اشتمل على تعريفات، وأحكام ومسائل، نلخصها فيما يلي:

ـ **التمهيد**: وقد احتوى على تعريف الصيام، لغة وشرعاً، وبيان حكمه، وفوائده، وآثاره، وفضله، وحكمه.

ـ **المبحث الأول**: وقد اشتمل على أصول المفطرات الحسية، وتم تقسيمها إلى:

١ ـ ما يقوي الجسم أو يغذيه.

٢ ـ ما يضعف الجسم.

وقد ذكر من ذلك ما يقوي الجسم، وهو الأكل، والشرب، وذكر أيضاً ما يضعف الجسم، مثل: الجماع والحجامة، ونحوهما، وتم ذكر الخلاف في بعضها، مثل: الحجامة، وترجح أن أقل أحوالها الكراهة، فينبغي للصائم تجنبها.

وجاء في هذا المبحث أيضاً: متعلقات بالمفطرات، فذكر منها:

قطرة الأذن، والعين، والأنف، والاكتحال، وذوق الطعام، والسواك، وفرشاة الأسنان، ومداواة الفم، وشم البخور، ونحو ذلك، وترجح في كل ذلك أن المعتبر الذي يؤثر في الصوم، هو الأكل والشرب وما في معناهما، وهو المغذي الذي ورد عليه الدليل، أما الوصول إلى الجوف أو الدماغ، فلم يرد عليه دليل، والأصل صحة الصوم وبقاؤه.

وتم في هذا الباب أيضاً بحث، ما يتعلق بمداواة الجائفة، والمأمومة، وإجراء العمليات الجراحية، وسحب الدم، وخلع الأسنان، والبخاخات في الأنف والفم، وغيرها، وترجح بأن أكثرها لا يفطر، لأنه ليس أكلاً وشرباً، ولا هو في معناهما.

ـ مسائل في استعمالات المفطرات:

الأولى: من أفطر ناسياً أو جاهلاً أو مكرهاً في نهار رمضان وهو صائم فلا إثم عليه، وعليه أن يتم صوم يومه، ولا قضاء عليه على الصحيح من أقوال أهل العلم.

الثانية: إذا كان المؤذن الذي يرفع الأذان يتحرى الوقت ويراعيه بدقة بحيث يغلب عليه الظن أن الوقت الصحيح قد دخل، فلا يجوز أن يأكل أو يشرب إذا بدأ المؤذن قول: الله أكبر، أما إذا كان يغلب على ظن المسلم أن الأذان يكون قبل دخول الوقت فيجوز له أن يأكل ويشرب أثناء الأذان.

الثالثة: إن ذهب ماء الوضوء أو الغسل إلى الحلق من غير قصد فإنه لا يفطر بذلك على الراجح من أقوال العلماء.

الرابعة: النظر، إن كان واحدة فأنزل أو أمذى فلا شيء عليه

في ذلك، وإن كرر فأمذى فلا شيء في ذلك، وإن كرَّر فأنزل فسد صومه.

الخامسة: التفكير لا يفسد به صومه سواءٌ أمنى أو أمذى على ما سبق.

السادسة: تحرم القبلة للصائم إن لم يأمن على نفسه وقوع المفسد من الإنزال والجماع، وإن أمن فلا بأس.

السابعة: إن أنزل في القبلة منياً فيفسد صومه بدون خلاف، أما إن أنزل مذياً فعلى الراجح أنه لا يفسد صومه، والمباشرة حكمها حكم القبلة فيما تقدم.

الثامنة: إذا طلع الفجر وهو مجامع فإن استدام وجب عليه القضاء والكفارة، وإن نزع في الحال فالراجح أنه لا شيء عليه لأنه لا يقدر على أكثر مما صنع.

التاسعة: من أكل أو شرب فبان خطؤه في الوقت فجراً أو مغرباً فعلى الراجح من أقوال أهل العلم أنه لا قضاء عليه، وإن قضى احتياطاً فهو أولى؛ لما أوردنا من أدلة.

العاشرة: إن سافر ليفطر حرم السفر والإفطار حيث لا علة للسفر إلا الفطر.

الحادي عشر: لا بأس بالتبرد بالماء للصائم، فإن ذلك مما يعينه على العبادة، وفيه دفع للضجر والضيق.

وذكر حكمها من حيث إفسادها للصوم أو عدمه.

وأخيراً:

أمور تعين على حفظ الصيام، وتجنب المفطرات، منها:

١ ـ استشعار حقيقة الصيام وحرمة الشهر.

٢ ـ الأجر العظيم للصائم.

٣ ـ ضبط الوقت وتنظيمه.

٤ ـ عمل الطاعات المختلفة.

٥ ـ تجنب رفقة السوء.

٦ ـ تجنب أماكن الشبهات (والشهوات).

٧ ـ البعد عن الملهيات.

٨ ـ الدعاء.

وتم بحمد الله وتوفيقه، أسأل الله الكريم أن ينفع به من جمعه وقرأه، وأن يكتب له القبول في الدنيا والآخرة، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات.

فهرست مراجع ومصادر البحث

١ ـ **الإحكام في أصول الأحكام**: لعلي بن أحمد بن حزم الأندلسي، أبو محمد، الناشر: دار الحديث ـ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٤.

٢ ـ **أدب الدنيا والدين**: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، تحقيق: مصطفى السقا، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، الطبعة الثالثة.

٣ ـ **إرواء الغليل**: لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٤ ـ **الاستقامة، الجزء الثاني**: لابن تيمية، تحقيق: د.محمد رشاد سالم، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بالجامعة.

٥ ـ **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**: لزكريا الأنصاري الوفاة: ٩٢٦، دار النشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: د.محمد محمد تامر.

٦ ـ **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**: للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ، تحقيق: محمد حامد الفقي. دار المعرفة ـ بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، الطبعة الثانية.

٧ ـ **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**: اسم المؤلف: علي بن سليمان المرداوي أبو الحسن الوفاة: ٨٨٥، دار النشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، تحقيق: محمد حامد الفقي.

٨ ـ **التاج والإكليل لمختصر خليل**: اسم المؤلف: محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري أبو عبدالله الوفاة: ٨٩٧، دار النشر: دار الفكر ـ بيروت ١٣٩٨، الطبعة الثانية، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.
٩ ـ **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**: علاء الدين الكاساني.
١٠ ـ **بدائع الفوائد**: تحقيق: هشام عبدالعزيز عطا، عادل، وأشرف أحمد، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز ـ مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
١١ ـ **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف**: للزمخشري، تأليف: جمال الدين عبدالله بن يوسف بن محمد الزيلعي، دار النشر: دار ابن خزيمة ١٤١٤هـ، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء ٤، تحقيق: عبدالله بن عبدالرحمٰن السعد الكتاب موافق للمطبوع.
١٢ ـ **الجامع الصحيح المختصر**: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الوفاة: ٢٥٦، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة ـ بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، الطبعة الثالثة، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا.
١٣ ـ **الجامع الصحيح سنن الترمذي**: اسم المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي الوفاة: ٢٧٩، دار النشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
١٤ ـ **الجامع في الحديث**: لعبدالله بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصري الوفاة: ١٩٧هـ، دار النشر: دار ابن الجوزي ـ السعودية ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، تحقيق: د.مصطفى حسن حسين أبو الخير.
١٥ ـ **الجامع لأحكام الصيام**: الطبعة الثانية، المؤلف: محمود عبداللطيف محمود عويضة (أبي إياس)، القسم: فقه العبادات (الطهارة ـ الصلاة ـ الزكاة ـ الصوم ـ الحج).
١٦ ـ **جلسات رمضانية**: المؤلف: محمد بن صالح العثيمين، القسم: مجموعة ابن عثيمين.
١٧ ـ **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي**: للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ، تحقيق: أبي

حذيفة عبيدالله بن عالية، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الحادية عشر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٨ ـ **حاشية البجيرمي على شرح منهج الطلاب (التجريد لنفع العبيد)**: لسليمان بن عمر بن محمد البجيرمي الوفاة: ١٢٢١، دار النشر: المكتبة الإسلامية، ديار بكر ـ تركيا.

١٩ ـ **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**: اسم المؤلف: محمد عرفة الدسوقي، دار النشر: دار الفكر ـ بيروت، تحقيق: محمد عليش.

٢٠ ـ **حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع**: جمع: عبدالرحمٰن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، الطبعة السادسة، ١٤١٦هـ.

٢١ ـ **حاشية الطحطاوي على الدر المختار**: لأحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي (مخطوطة).

٢٢ ـ **حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبي حنيفة**: اسم المؤلف: ابن عابدين الوفاة: ١٢٥٢، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٣ ـ **حاشية على الدر المختار**: شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان.

٢٤ ـ **الدر المختار**: اسم المؤلف: الوفاة ١٠٨٨، دار النشر: دار الفكر ـ بيروت ١٣٨٦، الطبعة الثانية.

٢٥ ـ **رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار لخاتمة المحققين**: محمد أمين الشهير بابن عابدين مع تكملة ابن عابدين لنجل المؤلف، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، الشيخ علي محمد معوض. قدم له وقرضه: الأستاذ الدكتور محمد بكر إسماعيل، دار عالم الكتب، طبعة خاصة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٦ ـ **الروض المربع شرح زاد المستقنع**: اسم المؤلف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي الوفاة: ١٠٥١، دار النشر: مكتبة الرياض الحديثة ـ الرياض ١٣٩٠.

٢٧ ـ **روضة الطالبين**: للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار عالم الكتب، طبعة خاصة ١٤٢٣هـ.

٢٨ ـ **زاد المسير في علم التفسير**: اسم المؤلف: عبدالرحمٰن بن علي بن الجوزي، دار النشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت ١٤٠٤، الطبعة الثالثة.

٢٩ ـ **زاد المعاد**: للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ، تحقيق: شعيب بن عبدالقادر الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.

٣٠ ـ **سنن ابن ماجه**: لمحمد بن يزيد أبي عبدالله القزويني، دار النشر: دار الفكر ـ بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

٣١ ـ **سنن ابن ماجه**: لمحمد بن يزيد أبي عبدالله القزويني، الناشر: دار الفكر ـ بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، مع الكتاب: تعليق محمد فؤاد عبدالباقي، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.

٣٢ ـ **سنن أبي داود**: اسم المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي الوفاة: ٢٧٥، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد.

٣٣ ـ **سنن أبي داود**: المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، الناشر: دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مع الكتاب: تعليقات كَمَال يوسُفْ الحُوت والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.

٣٤ ـ **سنن البيهقي الكبرى**: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي، الناشر: مكتبة دار الباز ـ مكة المكرمة، ١٤١٤ ـ ١٩٩٤، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، عدد الأجزاء: ١٠.

٣٥ ـ **سنن الدارقطني**: المؤلف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت، ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦، تحقيق: السيد عبدالله هاشم يماني المدني، عدد الأجزاء: ٤.

٣٦ - **سنن الدارمي**: المؤلف: عبدالله بن عبدالرحمٰن أبو محمد الدارمي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، الأحاديث مذيلة بأحكام حسين سليم أسد.

٣٧ - **السنن الكبرى**: لأحمد بن شعيب أبي عبدالرحمٰن النسائي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، الطبعة الأولى، تحقيق: د.عبدالغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.

٣٨ - **الشرح الكبير للرافعي**: لعبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني، المتوفى ٦٢٣هـ.

٣٩ - **الشرح الممتع على زاد المستقنع**: لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، مؤسسة آسام للنشر، المملكة العربية السعودية، الرياض.

٤٠ - **شرح منتهى الإرادات المسمى دقائق أولي النهى لشرح المنتهى**: اسم المؤلف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، دار النشر: عالم الكتب - بيروت ١٩٩٦، الطبعة الثانية.

٤١ - **شرح منح الجليل على مختصر العلامة خليل**: لخاتمة المحققين محمد عليش، وبهامشه حاشيته المسماة تسهيل منح الجليل (مخطوطة).

٤٢ - **شعب الإيمان**: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية - بيروت.

٤٣ - **صحيح ابن حبان**: بترتيب: ابن بلبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٤٤ - **صحيح ابن خزيمة**: لمحمد بن إسحاق بن خزيمة أبي بكر السلمي النيسابوري، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، تحقيق: د.محمد مصطفى الأعظمي عدد الأجزاء: ٤، الأحاديث مذيلة بأحكام الأعظمي والألباني عليه.

٤٥ ـ **صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة**: أعده أبو مالك كمال السيد سالم مع تطبيقات فقهية معاصرة لفضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني، وفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز، وفضيلة الشيخ محمد العثيمين، ٢٠٠٣ بدون ذكر رقم الطبعة، المكتبة التوقيفية، مصر.

٤٦ ـ **صحيح مسلم**: لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري الوفاة: ٢٦١، دار النشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

٤٧ ـ **الصمت وآداب اللسان**: لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا، ط.تحقيق: أبو إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠.

٤٨ ـ **صيد الخاطر**: للحافظ الإمام جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمٰن بن الجوزي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧هـ، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٤٩ ـ **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**: للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ، تحقيق: زكريا علي يوسف، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٥٠ ـ **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**: تأليف: الحافظ أبي الحسن علي بن عُمَر بن أحمد بن مهدي الدارقطني المتوفى ٣٠٦ ـ ٣٨٥ هجرية، تحقيق وتخريج: د.محفوظ الرحمٰن زين الله. الناشر: دار طيبة الرياض ـ شارع عسير، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٥١ ـ **الفتاوى الكبرى**: لشيخ الإسلام ابن تيمية، اسم المؤلف: شيخ الإسلام أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني، دار النشر: دار المعرفة ـ بيروت، قدم له حسنين محمد مخلوف.

٥٢ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار السلام، الرياض الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٥٣ ـ **الفروع وتصحيح الفروع**: اسم المؤلف: محمد بن مفلح المقدسي أبو عبدالله الوفاة: ٧٦٢، دار النشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤١٨، الطبعة الأولى، تحقيق: أبو الزهراء حازم القاضي.

٥٤ ـ **الفقه الإسلامي وأدلته**: دكتور وهبه الزحيلي، دار الفكر المعاصر، الطبعة الرابعة المعدلة، ١٤٢٥هـ.

٥٥ ـ **فقه السنة**: لسيد سابق، طبعة خاصة بشركة منار الدولية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٥٦ ـ **فقه العبادات**: لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، إعداد وتقديم: أ.د.عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ، بدون ذكر الناشر ومكان النشر.

٥٧ ـ **الفوائد**: للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٥٨ ـ **الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني**: تأليف: أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي، دار النشر: دار الفكر ـ بيروت ١٤١٥.

٥٩ ـ **الكبائر**: اسم المؤلف: محمد بن عثمان الذهبي الوفاة: ٧٤٨، دار النشر: دار الندوة الجديدة ـ بيروت.

٦٠ ـ **كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**: اسم المؤلف: أحمد عبدالحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية، تحقيق: عبدالرحمٰن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي.

٦١ ـ **كشاف القناع عن متن الإقناع**: اسم المؤلف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي الوفاة: ١٠٥١، دار النشر: دار الفكر ـ بيروت ١٤٠٢، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال.

٦٢ ـ **كشاف القناع عن متن الإقناع**: للشيخ العلامة منصور بن يونس البهوتي، تحقيق محمد أمين الضناوي، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٦٣ ـ **لسان العرب**: اسم المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار النشر: دار صادر ـ بيروت، الطبعة الأولى.

٦٤ ـ **لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف**: للإمام الحافظ زين الدين أبي الفرج عبدالرحمٰن بن أحمد بن رجب الحنبلي الدمشقي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، تحقيق: ياسين بن محمد السواس، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٦٥ ـ **المبدع في شرح المقنع**: اسم المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن مفلح الحنبلي أبو إسحاق، دار النشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت ١٤٠٠.

٦٦ ـ **المجتبى من السنن**: لأحمد بن شعيب أبي عبدالرحمٰن النسائي، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦/ ١٩٨٦، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.

٦٧ ـ **مجلة البحوث الفقهية المعاصرة**: ط. دار الإفتاء.

٦٨ ـ **المجموع شرح المهذب**: تأليف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي هو شرح النووي لكتاب المهذب للشيرازي، المطبعة العالمية، بالفجالة.

٦٩ ـ **مجموع فتاوى ومقالات العلامة ابن عثيمين**: المؤلف: محمد بن صالح بن عثيمين، القسم: مجموعة ابن عثيمين، عدد الأجزاء: ٢٠.

٧٠ ـ **المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**: لعبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني، دار النشر: مكتبة المعارف ـ الرياض ١٤٠٤، الطبعة الثانية.

٧١ ـ **المحلى**: اسم المؤلف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد الوفاة: ٤٥٦، دار النشر: دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي.

٧٢ ـ **مختار الصحاح**: اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، الطبعة: طبعة جديدة، تحقيق: محمود خاطر.

٧٣ - **مختصر منهاج القاصدين**: للإمام أحمد بن عبدالرحمٰن بن قدامة المقدسي، تحقيق: صلاح محمد عويضة، دار ابن رجب، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٧٤ - **مدارج السالكين**: للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٧٥ - **المدونة الكبرى**: للإمام مالك بن أنس رواية الإمام سحنون عن الإمام عبدالرحمٰن بن قاسم، ويليها مقدمات ابن رشد لبيان ما اقتضته المدونة من أحكام للإمام الحافظ أبي الوليد ابن رشد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٧٦ - **المستدرك على الصحيحين**: اسم المؤلف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري الوفاة: ٤٠٥هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا.

٧٧ - **مسند الإمام أحمد بن حنبل**: المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة، مذيلة بأحكام شعيب الأرناؤوط عليها.

٧٨ - **المصنف في الأحاديث والآثار**: اسم المؤلف: أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي الوفاة: ٢٣٥، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض ١٤٠٩، الطبعة الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

٧٩ - **مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى**: اسم المؤلف: مصطفى السيوطي الرحيباني الوفاة: ١٢٤٣هـ، دار النشر: المكتب الإسلامي - دمشق ١٩٦١م.

٨٠ - **المعجم الكبير**: لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني الوفاة: ٣٦٠، دار النشر: مكتبة الزهراء - الموصل ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

٨١ ـ **معجم مقاييس اللغة**: اسم المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، الطبعة الثانية، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون.

٨٢ ـ **معرفة السنن والآثار**: تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، المحقق: سيد كسروي حسن الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٨٣ ـ **المغرب في ترتيب المعرب**: اسم المؤلف: المطرزي، دار النشر.

٨٤ ـ **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**: اسم المؤلف: محمد الخطيب الشربيني، دار النشر: دار الفكر ـ بيروت.

٨٥ ـ **المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**: اسم المؤلف: عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار النشر: دار الفكر ـ بيروت ١٤٠٥، الطبعة الأولى.

٨٦ ـ **المغني لموفق الدين بن قدامة**: تحقيق: د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، د.عبدالفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٨٧ ـ **مفتاح دار السعادة**: للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٨٨ ـ **المقنع**: لموفق الدين أبي محمد بن قدامة المقدسي **والشرح الكبير** لشمس الدين أبي الفرج بن قدامة المقدسي، ومعهما **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف** لعلاء الدين المرداوي، تحقيق: د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٨٩ ـ **الممتع في شرح المقنع**: تصنيف: زين الدين المنجي التنوخي الحنبلي، تحقيق: د.عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، دار خضر، بيروت ـ لبنان.

٩٠ ـ **المهذب في فقه الإمام الشافعي**: تأليف: أبي إسحاق الشيرازي، وبذيل صحائفه النظم المستعذب في شرح غريب المهذب لمحمد بن أحمد بن

بطال. تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٩١ - **مواهب الجليل لشرح مختصر خليل**: تأليف: الحطاب الرعيني، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٩٢ - **مواهب الجليل لشرح مختصر خليل**: اسم المؤلف: محمد بن عبدالرحمٰن المغربي أبو عبدالله، دار النشر: دار الفكر، بيروت ١٣٩٨، الطبعة الثانية.

٩٣ - **الموضوعات**: لأبي الفرج عبدالرحمٰن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: توفيق حمدان، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، الطبعة الأولى.

٩٤ - **موطأ مالك ـ رواية يحيى الليثي**: المؤلف: مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

٩٥ - **نيل المآرب في تهذيب شرح عمدة الطالب**: تهذيب وتأليف: الشيخ عبدالله بن عبدالرحمٰن بن صالح البسام، أشرف على المراجعة: بسام عبدالله البسام، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ، دار الميمان.

٩٦ - **الوابل الصيب من الكلم الطيب**: لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبدالرحمٰن عوض، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑